

عدد ٩

المجلة الزيتونية

مجلة علمية أدبية اخلاقية

تصدرها هيئة من مدرسي جامع الزيتونة

المجلد الخامس	تونس في صفر ١٣٦٤ وفي فيفري ١٩٤٥	الجزء التاسع

عدد خاص

رئيس قلم التحرير :

محمد المختار بن محمود

المدير :

محمد الشاذلي ابن القاضي

المراسلات :

ترسل باسم مدير المجلة بمحل الادارة

الادارة:

نهج الباشا رقم ٣٣ - تونس - تليفون ٢٦٠٤٩

حساب مستمر بادارة البريد رقم ٢٤٢٣

الثمن ١٠ فرنكات

مطبعة الارادة

المجلد الخامس — الجزء التاسع

فهرس العدد

الصفحة	المقال	صاحبه
	الافتتاحية	
٢١٧	الاسلام والمبشرون	محمد الشاذلي ابن القاضي
٢٢١	دور جامع الزيتونة نحو الدعاية المسيحية	
٢٢٣	خطاب مدير المجلة بين يدي الملك المعظم	
٢٢٤	احتجاج المشائخ المدرسين بجامع الزيتونة	
٢٢٥	احتجاج طلبة جامع الزيتونة	
٢٢٦	شهادة القس لوازون الفرنساوي بصحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم	
٢٢٧	رأي للمستشرق الامريكي ادواردو رمسي في الاسلام والمدنية الحديثة	
٢٢٨	نداء للعمل - بقلم الاستاذ برنارد شو	
٢٢٩	التبشير بين المسلمين - بقلم مارقريت ميلز	
٢٣١	ولاية صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور شيخا لجامع الزيتونة وفروعه	
٢٣٣	خطاب صاحب الفضيلة سماحة شيخ الجامع في حفل التنصيب	



الاشتراكات



تصدرها هيئة من مدرسي جامع الزيتونة

الجزء التاسع	تونس في صفر ١٣٦٤ وفي فيفري ١٩٤٥	المجلد الخامس

الاســــلام والمبشــــرون

« يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكـــفرون »

ظهرت من الكنيسة البروتستانية بتونس في العهد الاخير نشرية تهجمت على الاسلام والمسلمين وخاصة على مقام الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وكشفت القناع عما يقوم به الرهبان والراهبات في هذا الشمال الافريقي مما يسمونه بالتبشير وما يرتكبونه من الحيل لتنصير ابناء المسلمين والدعوة الى بذل الجهد لجلب الملايين من المسلمين للمسيحية والسعي الحثيث للوصول الى هذه الغاية .

ونحن بما علينا من الواجب نحو هذا الدين الحنيف الذي ندين به ونحو اخواننا المسلمين وما فرضه علينا الاسلام من الاصداع بالحق والرد على كل متهجم معاند نجيب هؤلاء القوم عما نشروه واذاعوا به من الترهات والاباطيل

تقول الرسالة « هل تستيقظ الكنيسة قوية وغازية فتجلب للمسيح هؤلاء الملايين من المسلمين الذين اضلهم نبي دجال » فتصف بهذا الوصف مقام سيد الوجود الهادي الى الحق بتعاليم دين الله القويم الذي اخرج الناس من ضلال الشرك والكفر الى نور اليقين وانقذهم من حضيض

الوحشية الى الحالة الراقية من الحياة الاجتماعية كما نطقت به آثار الاسلام على الشعوب الافريقية يوم مد شعاعه عليها فقد الفاها على ذلك الحال فنقلها من الدركة الساقطة التي كانت عليها الى درجة عالية من النظام والرقي ومكنها من العز والسيادة وتطورت ذلك التطور العجيب لما اتبعت تعاليم الاسلام كيف لا والاسلام قد طهر قلوبهم من ادران الشرك والتجسيم واسقط من عقولهم تلك الاوهام والاباطيل وانقذهم من الضلالات الوثنية فاعترفوا لله تعالى بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة العامة التي تشملهم فقاموا باركان الاسلام وعبدوا الله كما يجب ان يعبد به وكما علمهم ، واجتث الاسلام من نفوسهم ما ركمته معتقداتهم مما ينافي العقل ويضلل الفكر ويكدر صفاء الروح فنشطت فطرتهم من عقالها ولمعت ملكاتهم بعد ان تكاس عليها غبار الاوهام دهرا طويلا فاندفعت قواهم الذاتية الى تغيير الموقف في الحياة وتعديل الوجهة في السلوك فشع العلم وسطع نوره، تهذبت الاخلاق ولانت العريكة وصلحت النفوس وقلت الشرور وساد الوئام

ولا غرابة في ذلك فان الاسلام ينهى عن الفساد في الارض وعن الشرور والآفات كقتل النفس بغير حق والتعدي على الحقوق وتعاطي المسكرات والمقامرة والسرقة والربا واكل اموال الناس بالباطل والعدوان وارتكاب الدنايا والموبقات واحتقار الضعفاء واهمال التربية ، ويحث على مكارم الاخلاق ويامر بالمعروف والشفقة والرحمة بالانسان والحيوان والمحبة ويحث على الاحسان والصدقة والزكاة واعانة المحتاج واغاثة الملهوف ، وعودهم النظافة والنظام وامرهم بتحري الحق والصدق في المعاملات والتباعد عن الغرور والمخادعة وامر باصلاح المعيشة بالوسائل المشروعة والترفع عن الظنون والاوهام ومجانبة اهل البطالة والعصيان وامرهم بالاقبال على العمل . وبالجملة يامر بالعدل وكل الفضائل وينهى عن الفحشاء والمنكر وكل الرذائل فهذه وامثالها تعاليم الاسلام التي امر بها صاحب الرسالة الاعظم صلى الله عليه وسلم واهتدى بها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها فجعلت المسلمين من عهد الرسالة من الوجهة الاخلاقية والاجتماعية في اعلى درجات الحضارة واخرجت الناس من عالم الوحشية الى عالم الانسانية الفاضلة

فكيف يسوغ عاقل لنفسه ان يصف هذه التعاليم بالضلال ويصف صاحبها بما وصفه هؤلاء الرعاع . انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

وهل من تعاليم سيدنا المسيح التعدي على الناس ورميهم باوصاف يتنزه اللسان الطاهر ان ينطق بها ولا يبيح لصاحب المروءة ان يلصق بها واحدا من عموم الناس فضلا عن اصحاب المقامات السامية فضلا عن رسول يدين برسالته نيف وثلاثماية مليون مسلم

وهل من الحكمة رفع الصوت عاليا بالدعوة الى غزو عقول المسلمين وقلوبهم في بلاد اسلامية عرف اهلها بالتسامح مع الضيف ولو كان من اعداء الدين ومجازاتهم على صنيعهم هذا بمثل هذه الوقاحة التي لم نرو مثلهـا ولو في عهد التعصب الصليبي ؟ وتتجرأ النشرية على المسلمين فتقول :

« والعرب قوم على غاية من التعصب وان جميع اتجاهاتهم وغرائزهم تميل بهم للاباحية والشر وقسوة الطباع » ما هو مظهر التعصب الذي ظهر لكم فحكمتم عليهم بهذا الحكم ؟ أمن اقبالهم على الله واعتقادهم بوحدانيته تعالى واخلاص العبادة لموحده ووصفه بصفات الكمال وتنزيهه عن النقائص وصفات المخلوقين ام من شدة تمسكهم بدينهم الذي علمهم كيف يعاشرون اهل الكتاب بان لهم ما للمسلم وعليهم ما عليه . وكيف يعاشرون الناس كافة بالعدل والاحسان ؟ ام من سماحهم لكم بمساكنتهم واقامة شعائركم بارضهم وشراء حاجياتهم من شركاتكم وتعليم ابنائهم بمدارسكم وتمريض مرضاهم بمستشفياتكم كمـا قلـتم ؟ ام من اعتقادهم بنبوة انبياء الله الذين منهم سيدنا المسيح عليه السـلام وانه رسول الله والشهادة لهم بصفات الكمال كالعفة والامانة والصدق والعصمة ؟

وما هو المظهر الذي ظهر لكم فحكمتم بان غرائزهم تميل بهم للاباحية والشر ؟ امن مقتهم للالحاد والملاحدة الشيء الذي جاءت به المدنية الحديثة وهم اشد الناس مقاومة له ؟ ام من مظاهر الخلاعة والمجون التي ما انفك المسلمون يقاومون تيارها الجارف بكل ما لهم من علم بخطرها الذي حذرهم منه دينهم القويم ؟ ام من انقيادهم للقوانين العامة والوقوف عند الحدود التي تفرض عليهـم واحترامهم للنصوص ؟ ام من استتباب الامن واكرام الضيف ولـو كان من غير ابناء جنسهم واعانته على مهماته الشاقة والنصح له وامنه على ماله وعرضه ؟

انها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

اعجب لمن يروم اصلاح الناس فيما يزعم وصدهم عن المهالك ويداه مخضبتان بالاثم والعدوان وهلا اعتنى القوم بشبابهم الذي يمرق من حضيرة معتقداتهم كل يوم كما يمرق السهم من الرمية متأثـر بالدعايـات الالحادية التي يئن من وقرها اهل العقول وما انفك اولوا العزائم الصادقة من ابناء هذا العصر وقادة الفكر فيه يردون عليها ويقاومونها بكل حجة وبرهان ذلـك اجـدى لهم من الهجوم على المسلمين وتسفيه عـدد ليس بقليـل يعد بمئات الملايين وانتهـاك الحرمات ومس احساس اولائك المئات من الملايين وشتم رسول الله حاشا الرسول مما يقولـه المعاندون

كنا نحسب اننا في عصر زالت فيه الحجب وتعلم الناس احترام الحقوق الخاصة والعامة واندك فيه صرح التعصب يقوم الناس على حسن المعاشرة متمسكين بما ينبغي من الاداب سالكين مسلكا يرفع لواء السلام ويبسط عليهم ظلال الامن والوئام ويمكن العائلة البشرية المختلفة المذاهب والنحل

من العيش متعاون افرادها على المصالح العامة تعمل كل جماعة بمصالحها الخاصة حسب تقاليدها الدينية والقومية من دون ان تلحق بغيرها ضررا ولكن النفوس العليلة التي لاتشعر بالواجب تستغل الظروف لتجلب لنفسها ما تحسب ان فيه الشفاء والصحة والراحة وما يسد نهمتها التي تركها المرض فينقلب عليها وبالا وحسرة. انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

اما كلمتهم التي بينوا فيها طرق التبشير التي تسلكها الكنيسة فجوابنا عنها موجه الى اخواننا المسلمين . تقول الرسالة فيما استعرضته من طرق التبشير في الاوساط الاسلامية انها كثيرة منها

ترويج الكتب الدينية بمحلات المطالعة والاسواق والمقاهي العربية .

ومنها وهو انجعها واجداها نفعا - فيما يقولون - السعي لدى الاطفال خصوصا اذا امكن ابعادهم عن اي تاثير اسلامي

ومنها تكوين الملاجي لصغار العرب .

ومنها تاسيس دروس خياطة يزدوج فيها التعليم التطبيقي بتعليم الانجيل .

ومنها الزيارات للديار العربية - للاجتماع بالنساء المسلمات - وتقديم النصيحة المسيحية.

هذه بعض الطرق التي افصحت عنها الرسالة .

فيا معشر المسلمين ان مما فرضه الله علينا ان نذكركم بما يوجبه الاسلام وننصح لكم ازاء هذه الاعمال وهاته الطرق الضارة بكم وابنائكم ومرضاكم ونسائكم

فالواجب عليكم ان تحذروا هؤلاء الناس فلا تعلموا ابناءكم وبناتكم في مدارسهم ولا تداوا مرضاكم في مستشفياتهم وقد اعدت لكم الحكومة المدارس والمستشفيات وفي كل حين تزيد في العدد فلا يباح لكم تقديم فلذات اكبادكم لهؤلاء الذين ظهر امرهم للعيان ولا تامنوهم عليهم بعد ما علمتم برامجهم . واتقوا الله فيما تحت امانتكم والله يحب المتقين .

محمد الشاذلي ابن القاضي

دور جـــامع الزيـــتونة

نحو الدعـاية المسيحية

لما اطلعت الهيئة العلمية بجامع الزيتونة على ما تضمنه المقال المنشور بنشرة الكنيسة (عاملون مع الله) حصل لها الاستياء العظيم والالم الشديد من التجري على مقـام الرسول الاعظم رسول الانسانية ومنقذ البشرية صلى الله عليه وسلم

احتجاج المشايخ المدرسين

في يوم الاثنين ٩ محرم سنة ١٣٦٤ اجتمـع المشـايخ المـدرسون بـالجامع الاعظم على الساعة الحادية عشرة وبعد البحث ومداولة الآراء قرروا الذهاب للمشيخة العلمية لتقديم احتجاجهم وطلب تبليغه للمراجع الحكومية فخرجوا قاصدين ادارة المشيخة فتلقاهم كاتب الادارة وادخلهم الى مكتب نائب شيخ الجامع وهنالك حرروا نص الاحتجاج وختم بامضاءاتهم وقدموه الى نائب شيخ الجامع الشيخ علي النيفر ليبلغه الى فضيلة شيخ الجامع الذي كان قد غادر الادارة قبل قدومهم ليبلغه الى الحكومة

وفد المشايخ المدرسين عند الحضرة العلية

وفي مساء اليوم العاشر من محرم ام وفد من المشايخ المدرسين على راسه سماحة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الاعظم الشيخ صالح المالقي قصر الامارة بحمام الانف وحضي بمقابلة صاحب العرش الحسيني سيدنا محمد الامين باشا باي بحضور دولة الوزير الاكبر امير الامراء سيدي صلاح الدين البكوش فاعرب شيخ الجامع للحضرة العلية عن الاستياء العظيم الذي حصل للهيئة العلميـة بجامع الزيتونة مما نشر بنشرية (عاملون مع الله) والتمس منه اتخاذ موقف يصد المعتدين عن ارتكاب امثال هذه الامور التي تمس بكرامة الاسلام والمسلمين

تصريحات الجناب الملكي لوفد المدرسين

اني مهتم بهذا الحادث اكبر الاهتمام من قبل ان تخاطبوني في شانه وفي صباح هذا اليوم كلفت الوزير ليخاطب المقيم العام في شانه واعلمني الآن ان المقيم العام يعتذر لي عما حدث وانه اتخذ الاجراءات اللازمة نحو هؤلاء الناس وانه يعدني ان لا يعاد مثل هذا الحادث في المستقبل

- • -

تصريح جناب الوزير الاكبر

ان الرقابة قدم اليها في ذلك اليوم نحو تسعين كتابة ولذلك وقعت الغفلة في السماح بصدور ذلك المقال الذي اشتملت عليه النشرية

وقد القى الاديب الفاضل الشيخ الطاهر القصار قصيدا بليغا بين يدي الملك كما القى على الاسماع الملكية محمد الشاذلي ابن القاضي خطابا بجدة القاري فيما بعد

وبانتهائه منه تسلمه الجناب العالي ابقاه الله وسلمه الى حضرة الوزير الاكبر وقال له :

يترجم هذا الخطاب . ثم بلغه الى المقيم ليجيبني عنه

ثم وقف شيخ الجامع وختم المجلس بقراءة فاتحة الكتاب

الهيئة الشرعية

وقد بلغنا ان اصحاب الفضيلة شيوخ الشرع العزيز قدموا احتجاجهم للحكومة

مدرســو فروع الآفــاق

كما بلغنا ان مدرسي فروع الافاق قدموا احتجاجهم على طريق المشيخة العلمية بجامع الزيتونة

جمعية الشبان المسلمين

قامت جمعية الشبان المسلمين برفــع نازلــة وطلبت من نائب الحق العام المحاكمة لردع امثال هؤلاء القوم

بلاغ الوزارة الكبرى

وبعد فبناء على ما اطلعنا عليه من بعض النشريات التي من شانها ان تمس بكرامــة الدين الاسلامي الحنيف فان ممثل الحكومة الفرنسوية الحامية التي تربطها علائق متينة مع العالم الاسلامي قد استاء كثيرا مما تضمنته هاته النشرية ويعلن ان فرنسا لازالت ولن تزال محافظة على سياسة التسامح مع كافة العناصر الاسلامية واحترام العقائد والاديان وقد وقع اتخاذ الاحتياطات اللازمة حتى لا يعاد مثل ذلك في المستقبل اه .

المجلة - ان عبارة التسامح التي جاءت في البلاغ تعجب منها المسلمون لانهم يعتقدون و كما هو الواقع ان اقامة الدين الاسلامي والشعائر الاسلامية في هذه الديار الاسلامية ليست من باب التسامح من الحكومة الفرنسوية بل ان الدين الاسلامي هو الدين الرسمي للحكومــة التونسية ولسمو الباي المعظم من عهد نصب الحماية الى اليوم وهو دين رعاياه المخلصين للعرش الحسيني المحروس فكيــف يمن عليهم بالتسامح مع كافة العناصر الاسلامية

على ان المسالة وراء ذلك فهي مسالة اطفاء غضب هؤلاء العناصر الذين طعنوا في الصميم ولايظن انها مجرد تضحية بسيطة يكتفي فيها بمثل هذا القول الذي عاد على موضوعه بالنقض ونحن نجاهر الحكومة بما يحس به اخواننا المسلمون وما يتحدثون به لتدارك الامر بسياستها الرشيدة

خطـــــاب

الشيخ محمد الشاذلي ابن القاضي مدير هذه المجلة امام الملك المعظم سيدنا محمد الامين باشا باي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه

اما بعد فيا ايها الملك المعظم ان الهيأة العلمية بجامع الزيتونة اوفدت الى سدتكم العلية هذا الوفد ليعرب على لسانها بما تشعر به من الم شديد من التعدي الفظيع الذي تجرأت به الكنيسة فنشرت ببلادكم الاسلامية نشرية تهجمت فيها على مقام صاحب الرسالة الاعظم صلى الله عليه وسلم وعلى دينه الحنيف الذي يدين به رعاياكم المخلصون وما تقوم به من التبشير لتنصير ابناء المسلمين وفتياتهم بما تتخذه من وسائل الحيل والخديعة .

ولقد فرض الله على العلماء ان ينصحوا من اولاه الله امرهم ويذكروه بما اوجبه الله عليه نحو ما يضر بالرعية لا سيما ما يضر بدينهم او بدين ابنائهم وبناتهم .

من اجل ذلك فنحن نطلب يا مولانا تنفيذ ما التزمت به الحكومة الفرنساوية للمقدسين اسلافكم العظام من احترام الدين

وعدم السماح بنشر اي رسالة او مقالة فيها ما يمس بدين المسلمين

ثانيا ـ الاعتذار الصريح عما صدر في رسالة « عاملون مع الله »

ثالثا ـ محاكمة الناشر والمطبعة لمخالفتهم القانون العام

رابعا ـ سن تشريع يمنع المسلمين من تعليم ابنائهم في مدارس الرهبان والراهبات ويمنعهم من التداوي بمستشفياتهم فلقد أنشأ المبشرون والرهبان المدارس لتعليم الفتيان والفتيات وبنوا لهم الملاجي والمستشفيات وهو عمل ظاهره فيه الرحمة وباطنه فيه التضليل والتنصير

ومع الاسف قد اقبل عليها ضعفاء العقول على حسن نية من غير ان ينتبهوا الى ان وراء الاكمة ما وراءها فنحن نطلب منعهم من ذلك وقديما قال الحكيم يزع الله بالسلطان ما لا يزع بالقرآن

يا ايها الملك الهمام اترضى ان يتهجم النصارى على سيد الوجود حتى يصفوه بالنبي الدجال اترضى تنصير ابناء المسلمين وبناتهم ؟ اللهم لا

نحن نعلم يا مولانا غيرتك الدينية وحميتك الاسلامية وشدة اخلاصك لصاحب الرسالة الاعظم صلى الله عليه وسلم فقم يا مولانا بالدفاع الذي اوجبه الله عليكم والله يؤيدكم ويثبت اقدامكم وينصركم على القوم الكافرين .

احتجـــاج المدرسين

بجـامع الزيتونـة على ما جاء في رسالة - (عاملون مع الله) -

قضيلة مولانا الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الاعظم وفروعه - دام علاه

يامولانا

ان الهياة الزيتونية بلسان اجماعها الذي نطق به تلامذتها المضربون عن الدروس في هـذه الساعة واساتذتها الحاضرون بمقام مشيختكم الجليلة يعربون عما نال الامـة الاسلامية عموما من الاهانة والتعدي في ما تهجمت به نشرة الكنيسة على المقام الاسمى مقام سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وعلى دينه الحنيف

وان الامة الاسلامية المدينة بقوة جامعتها وبما تاوي اليـه من حرمـة وتصول بـه من عزة للواسطة العظمى في شرف هذه الجامعة الذي هو من اثار التشريف الالاهي لذات هذا النبيء الاكرم صلى الله عليه وسلم ترى ان الهم بالتهجم على مقامه الارفع هونيل من شرفها الملي وحرمتها الذاتية وعزتها القومية .

وان اهل العلم من هذه الامة بما بوأتهم نسبتهم من هذا المقام الكريم من منازل الحرمة والاعتبار يرون فرضا عليهم ان يكونوا الصادعين بهذا الاحتجاج البالغ من الامة الاسلامية اسوا مبلغ

فيتوجهون الى مقامكم العلمي الشريف رجاء رفع احتجاج الهياة العلمية الدينيـة وعلى سماح قلم مراقبة المطبوعات برواج مثل هذا الهذيان في الوقت الذي تـؤاخذ فيـه نشراتنا بالسفاسف ويشدد عليها اكمل التشديد احتجاجا يبلغ من طرف مشيختكم الجليلـة الى السفارة الفرنسويـة بتونس والوزير المعتمد للحكومة الفرنساوية بشمال افريقيـا ووزارة الامور الخارجيـة بفرنسا من الطرق الرسمية

والقيام بدعوى قضائية لزجر الهياة المقدمة على هذا التهجم وردع امثالها

والله يبقيكم سندا للدين وقوة على المعتدين

وكتب في تاسع المحرم سنة ١٣٦٤ على الساعة الحادية عشرة

احتجـــــاج طلبة الجامع الاعظم

المرفوع لكل من جلالة الملك المعظم وسعادة السيد بيدو وزير خارجية فرنسا والجنرال ماست المقيم العام بتونس

وبعد فان طلبة الجامع الاعظم بحاضرة تونس تتبعوا بغاية الانتباه والاستياء ما جاء بنشرة « عاملون مع الله » التي اصدرتها بتونس - البلاد الاسلامي العربي - هيئة الكنيسة الاصلاحية « البروتستان » من التهجم الصريح على مقام صاحب الرسالة العظمى سيد المصلحين ونبي هذه الملايين من المسلمين التي تزخر بها ارجاء المعمورة

وما جاء من وصف الاسلام بكونه دين العبودية والاسترقاق وهو من اجل هذا يفرض الشقاء والآلام على تلك العقيلات والكرائم المسلمات اللاتي يتبعن دستوره ونهجه . وما جاء ايضا من وصف العرب بالتعصب وحب الشر والاباحية وقسوة الطباع ، وبانهم لا يستطيعون مفارقة الشر لتاصله في نفوسهم الى غير ذلك من الاباطيل والاوهام. ان كلاما كهذا كاف لان ينشر فتنة عمياء يحمل الوزر في اثارتها - من دون ريب - على هؤلاء القوم الذين لعبت برؤوسهم نعرة التعصب الديني

غير ان تعشقنا للتروي وحبنا للرصانة والتعقل . تلك التعاليم السمحة التي استقيناها من ديننا السمح الكريم تجبرنا بان لا نقف مواقف الطيش والرعونة التي وقفها الآخرون لانطوائهم على الحقد وجهلهم عواقب الامور ، بل نكتفي الآن ببعث هذا الاحتجاج الصارخ الصادر من قلوب ملئت استنكارا واستياء من جراء هذا الموقف الوقح الذي تقفه هيئة الكنيسة المومى اليها .

ولا يفوتنا في هذا المقام ان نلاحظ : ان العود لمثل هذا الطعن والتخرصات والاباطيل لن تكون محمودة العاقبة اذا انتهكت حرمات الدين في شخص رسوله . ووصل الاعتداء الى الطعن في صلوحية هذا الدين ووقع للتهجم على العقيدة ورميها بالنقائص

شهادة القس لوازون الفرنسي

بصحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم *

لقد جل نور حكمة القرآن الذي انزله الله على صدر نبيه المبعوث لا محالة لارشاد البشر ـ والله يعلم حيث يجعل رسالته ـ فمحمد بلا التباس ولانكران من النبيين والصديقين وهو رسول الله القادر على كل شيء بل وانه نبي عظيم جليل القدر والشان امكنه بارادة الله تكوين الملة الاسلامية واخراجها من العدم الى الوجود بما صير اهلها ينيفون عن الثلاثمائة مليون من النفوس وداسوا باقدامهم سلطنة الرومان . وبرماحهم قطعوا دابر اهل الضلالة الى ان صارت ترتعد من ذكرهم فرائس الشرق والغرب

واذا ادركتم الآن الاسلام فعلي ان ازيدكم ايضاحا بان اقول ان مبنى الديانة النصرانية شيئان وهما بنوة عيسى (تعالى الله عن ذلك » ووجود الخالق تعالى

ففي الاول يقول المسلمون كلاما معقولا وهو ان المسيح ليس ابن الله وانما هو من روح الله لان الله لم يلد ولم يولد

واما الشيء الثاني الذي هو وجود الخالق وتنزيهه عن الند والنظير مع وصفه بالقدرة والعلم والعلو والوحدانية فالاسلام والنصرانية فيه سواء سوى ان المسلمين لما عرفوا جلال الله القادر على كل شيء بسطوا اكف الضراعة واقروا بعجزهم وطلبوا منه الرحمة والمغفرة والعافية في الدنيا والعفو في دار السلام . والنصارى جهلوا خالقهم وزاغوا عن الطريق المستقيم

ولذلك تجد المسلمين في رفعة عن النصارى من هذه الحيثية ولا ترى فيهم واحدا يكفر بالله كما يفعل النصارى في كل حركة وسكون وما اهتدى مائات الملايين الى الاسلام الا ببركة محمد الذي علمهم الركوع والسجود لله وابقى لهم دستورا ان يضلوا بعده وهو القرءان الجامع لمصالح دنياهم ولخير اخراهم .

---

* القى القس لوازون هذه الخطبه بتونس

رأي المستشرق الامريكي ادواردو رمسي

في الاسلام والمدنيـة الحديثـة

قبل ان نشرح علاقة الاسلام بالمدنية الحديثة ونبين المركز الرفيع الذي تحتله بين الديانات العظيمة المعروفة يجب علينا ان نرجع الى الايام التي سلفت قبل ظهور النبي محمد ونبين ما كان عليه سكان البادية من عبادة الاصنام ووخيم العادات ثم نبحث عن الاصلاحات التي ادخلها النبي الكريم في شبه الجزيرة اذ بضدها تتميز الاشياء

كانت بلاد العرب غارقة قبل الاسلام في احط الدركات حتى انه يصعب علينا وصف الخزعبلات التي كانت سائدة في كل مكان والفوضى العظيمة التي كان منهمكا فيها اناس ذلك العصر وجرائم قتل الاطفال واود البنات وهن احياء والضحايا البشرية التي كانت تقدم باسم الدين والحروب الدائمة بين القبائل المختلفة والنقص المستديم بين اهل البلاد وعدم وجود حكومة قوية كل هذه كانت سببا في سيادة الهمجية وازدياد الجرائم وانتهاك الحرمات وهذه حقائق راهنة يحملها التاريخ ولا يستطيع انكارها

كانت بلاد العرب في حالة تشويش وبلبلة وفوضى منتشرة لم يسبق لها مثيل في تاريخ اية امة حتى ان بيت الله الحرام الذي بناه ابراهيم عليه السلام لاقامة الشعائر الدينية فيه حول الى معبد يحتوي على اربعمائة صنم لكل قبيلة صنم يعبدونه

واما الاديان السماوية التي جاء بها موسى وعيسى عليهما السلام وغيرهما من الانبياء فقد فقدت نقاءها وفضيلتها الاصلية وعبثت بها ايدي اللاعبين فحرفوا كلام الله ولونوا معتقداتهم بخزعبلات واعتقادات لم ينزل الله بها من سلطان حتى اصبح الناس لا يكادون يفرقون بين الفضيلة والرذيلة .

وبالاختصار كان العرب يعيشون في جو فاسد مملوء بالغبار والمكروبات حتى ان مجرد ذكرى هاتيك الايام تقشعر منها النفوس . هكذا كانت حال سكان شبه جزيرة العرب وتلك هي عاداتهم حينما جاءهم - محمد صلى الله عليه وسلم شارحا للعالم رسالة الله الواحد القهار حاملا بيده اليمنى الهدى والفرقان وبيده اليسرى نور المدنية الوضاء ليخرج الناس من الظلمات الى النور ' وهنالك بزغ فجر عصر جديد كان يرى في الافق وبشرت الايام بسطوع شمس العرفان ' وانقشاع سحب الجهالة المظلمة التي احفت النور السماوي عن ابصار الناس زمنا طويلا واتى اليوم الذي فيه اعادت يد المصلح العظيم ما فقد من العدل والحرية والتسامح والفضيلة

نــــداء العمـــل

بقلم الاستاذ برناردشو

لقد وضعت دائما دين محمد موضع الاعتبار السامي بسبب حيويته المدهشة فهو الدين الوحيد الذي يلوح لي انه حائز اهلية الهضم لاطوار الحياة المختلفة بحيث يستطيع ان يكون جذابا لكل جيل

لا مشاحة في ان العالم يعلق قيمة كبيرة على تنبؤات كبار الرجال ولقد تنبأت بان دين محمد سيكون مقبولا لدى اوروبا غدا. وقد بدا يكون مقبولا لديهم اليوم وقد صور اكليروس القرون الوسطى الاسلام باحلك الالوان اما بسبب الجهل او بسبب التعصب الذميم

ولقد كانوا في الواقع يمرنون الناس على كراهية محمد وكراهية دينه وكانوا يعتبرونه خصما للمسيح ولقد درسته باعتباره رجلا مدهشا فرايته بعيدا عن مخاصمة المسيح بل يجب ان يدعى (منقذ الانسانية) واني لاعتقد بانه لو تولى رجل مثله دكتاتورية العالم الحديث لنجح في حل مشكلاته بطريقة تجلب الى العالم السعادة للذين هم في اشد الحاجة اليها . ولقد ادركت في القرن التاسع عشر مفكرون مخلصون امثال كرلايل وجوت وجيبون القيمة الذاتية لدين محمد وهكذا وجد تحول حسن في موقف اوروبا من الاسلام ولكن اوروبا في القرن الراهن تقدمت في هذا السبيل كثيرا فبدات تعشق عقيدة محمد . وفي القرن التالي تقدمت وربما ذهبت الى ابعد من ذلك فتعترف بفائدة هذه العقيدة في حل مشاكلها. فبهذه الروح يجب ان تفهموا تنبؤاتي وفي الوقت الحاضر كثيرون من ابناء قومي ومن اهل اوروبا قد دخلوا في دين محمد حتى ليمكن ان يقال ان تحول أوروبا الى الاسلام قد بدأ .

وانتصور سكان البادية حينما راوا اصنامهم تكسر على مراى منهم وهم المشهورون بالشجاعة والصلابة في الراي وعدم الخضوع افلا يثور ثائرهم ويهبون للفتك بمحمد ؟

ولكن محمدا كان يتكلم بصوت الله فكانوا يجدون في نبرات صوته هديا وتاثيرا كبيرا فلم يستطيعوا صد تيار الحق عن الجري في مجاري النقاء الجديدة لانه اجتاح كل الموانع والسدود كما يجتاح السيل الجارف كل شيء يقف في طريقه . وانتصرت الفضيلة اخيرا على الرذيلة واخمدت قوة الله هاتيك الشرور والآثام وحررت الانسانية من قبضة الوحشية .

اتى الوحي من عند الله الى رسوله ونبيه الكريم ففتحت حججه العقلية السديدة اعين امة جاهلة فانتبه العرب وتحققوا انهم كانوا نائمين في احضان الرذيلة المظلمة.

هذه ترجمة المقال المتهجم فيه على مقام صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم والمشتمل على الدعوة لتنصير مسلمي شمالي افريقيا المنشور في عدد ٩-١٠ من جريدة « عاملون مع الله » المدرج تحت عنوان :

التبشير بين المسلمين

بقلم مارقريت ميلز

ان شمال افريقيا من اجدب واقحل اراضي التبشير في هاته القارة الواسعة بل يمكن ان نقول : وفي العالم باسره

واذا فكرنا في كنيسة القرون الاولى التي ازدهرت مع ترتوليان وسبريان واغستنون وآخرين حذوهم فانا نتساءل : هل يمكن باعانة من عزة روح الله وبالدعاء تحقيق رؤيا ايزنبسيال ٣٧ - عزير - بوادي العظام في شمال افريقيا وهل تستيقظ تلك الكنيسة التي انمحت اليوم لترجع الى حياة جبارة غازية فتنصر وترجع الى المسيح تلك الملايين من المسلمين الذين اضلهم نبي دجال .

قد اغفلت كنيسة المسيح مدة قرون بث النصرانية بن المسلمين وكان ريموند لول اول من اجاب نداء الله في ذلك العمل

ان ريموند لول كان عالما اغدقت عليه الانوار فاراد بثها . فجاء الى شمال افريقيا وعمل فيها ثلاثا وعشرين سنة لبث روح الله بين العرب فجلب بعض الارواح ولهذا الطرد مرتين ثم رجع واخيرا رجم ببجاية وعمره ٧٩ سنة

ثم بعده اغفلت هاته البلاد تماما وساد الاسلام فيها حتى ضعفت الكنيسة المسيحية حتى اضمحلت

في وخلال القرن التاسع عشر اهتم بعض مسيحي لندرة بتنصير قبائل زواوة من بلاد الجزائر فاجتمعوا في مجلس كونوه بلندرة وبعد كثير من الدعاء والمشورة عزموا على تكوين بعثة تبشيرية في بلاد القبائل التي مدت نفوذها فيما بعد على رقعة من الارض اوسع من بلاد زواوة واصبحت تعرف بـ« البعثة التبشيرية لشمال افريقية »

وغايتها الاصلية هي جلب المسلمين لتحصل لهم بالتجربة معرفة شخصية للسيد المسيح كمنقذ وحيد حسب كلام الله في قوله : « انه لا يوجد بين الرب والعباد الا واسطة واحدة هي المسيح في الناسوت » وقوله : « ليس تحت السماء اسم آخر اعطي للبشر غيره يمكننا من النجاة »

ان ذلك العمل عسير جدا خصوصا وان العرب شديدوا التعصب وميولهم كلها وجميع

غرائزهم قد جعلتهم ذوي قسوة وفسق وفجوروان الانجيل يجبرهم على النظر الى ذنوبهم وجها لوجه وعلى ضرورة الاقلاع عن خطاياهم اذا ما ارادوا اتباع المسيح . وقد وجد من الشعب من صرح بعد الاستماع الى مبشر يعظ ويدعو الى التوبة ونداء الله في المسيح : ان الطريق ضيق للغاية وانه يختار البقاء في الشر على حصول العفو الرباني وما يغلب به من القوة على ذلك الشر .

ما هي الطرق التمهيدية للتبشير ؟

هي بيع الكتب المقدس على ايدي الباعة المتنقلين او ايدي المبشرين في معرض التوراة او في الساحات العامة والمقاهي العربية .

ان احداث دروس انجيلية تشبه مثلا مدرسة يوم الاحد التي يتعلم بها الصبيان والكهول لهو طريق تدريجي لتعليم الانجيل

ان عمل التبشير في الصبيان هو الذي نعلق عليه اكبر الآمال خصوصا اذا امكن ابعادهم عن كل تاثير اسلامي .

ان ايجاد بيوت ومآوي لصغار العرب اليتامى يكون من غير شك انجع وسيلة لتكوين نوات مسيحية في اقطار شمال الافريقيا يخرج لنا رجالا ونساء قد تنصروا ثم يكونون بدورهم مبشرين بين ذويهم

ان دروس الخياطة التي تناسق فيها التعليم العلمي مع تعليم التوراة قد استعملتها النساء المبشرات كطريق وصلن به الى نتائج سارة . فيحفظ في تلك الدروس نصوص من التوراة والانجيل عن ظهر قلب وكذلك الاشعار القدسية الصالحة للترتيل والغناء فتزرع تلك الحبوب التي ستنبت على القلوب في مستقبل الأيام لتسبح الله .

ان الزيارات للبيوت العربية لهي فرصة تمكننا من الاعانة على النصيحة والعمل لتلك النساء المسلمات الخاضعات لغيرهن المبعدات عن امور الله . كم تخبىء تلك الديار من شقاء وآلام حيث يسيطر الاسلام ؟ وكم قلوب متعذبة وراء ذلك الحجاب الابيض الذي نراه يمر في الطرقات ! والله يعلم مما تحتاجه اخواتنا المسلمات وماعلينا نحن ان نحمل لهن من التسلية مع كلامه وان نكون شهداء لهن على محبته وان نبلغهن الآمال والحياة الابدية في المسيح .

لنبتهل بالدعاء لفائدة هذا العمل الذي يعتريه ما يثبط لايشجع العزائم احيانا ولنعتقد ما اعتقده احد الحواريين وهو ان عملنا في المسيح ليس بضائع . مارقريت مايلز (مبشرة)

عن جريدة « عاملون مع الله » عدد ٩ ــ ١٠

في جامع الزيتونة

ولاية صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر

الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور

شيخا لجامع الزيتونة وفروعه

ان من اخص ما امتازت به العائلة الملكية الحسينية العناية الكبرى بجامع الزيتونة وهي في الحقيقة عناية بالدين الاسلامي الحنيف فكلما تبوأ ملك منهم عرش الامارة ظهرت عنايته بجامع الزيتونة واهله فهي طريقة موروثة وسنة متبعة سار عليها ملوك هذه العائلة الكريمة وقد ظهرت هذه العناية في اكمل مظاهرها من المقام الارفع والكهف الامنع سيدنا ومولانا محمد الامين باشا باي فانه من يوم ولايته ابدى اهتمامه العظيم بجامع الزيتونة وعطفه على شيوخ المعهد وتلامذته فحل مشكلة المشايخ المدرسين في العام الماضي وهي عناية سجلها التاريخ بمداد الفخر في صحيفته الذهبية ولم تزل عنايته بتلامذة جامع الزيتونة تظهر بين آونة واخرى فشجع مشاريعهم وامدها بالعطايا السنية وفي كل يوم يظهر مظهر جديد ناطق بهذه العناية السنية وفي فاتحة هذا العام ظهرت رغبته الطية في اسناد خطة مشيخة التعليم بجامع الزيتونة الى صاحب السماحة علامة القطر شيخنا سيدى محمد الطاهر ابن عاشور لما اشتهر به فضيلته من المدارك العالية واصالة الراي وسعة المعارف وجودة القريحة وما عرف فيه من العزيمة النافذة والباع الطويل فلم يشا ان يبقى الجامع لا يستفيد من مداركه السامية فجاهر وزيره الاكبر امير الامراء سيدي صلاح الدين البكوش بما عزم عليه فحادث الوزير الاكبر فضيلة الشيخ بالارادة الملكية فاحجم ورغب من دولة الوزير اقناع الجناب العالي بان له من شواغله العلمية ما يصرفه عن هذه الولاية ويرجو من الله قبوله وعموم النفع به فالح عليه دولة الوزير وتواعد معه على زيارة القصر الملكي ولما استقبله الجناب العالي ظهرت منه ايقاه الله الرغبة الملحة فلم يسع الشيخ الا القبول نزولا عند ارادة ملكه وانها لعناية ملكية دلت على ما للجناب العالي من الاهتمام العظيم بجامع الزيتونة ففي اسناد مشيخة التعليم الى مثل هذا الطود العظيم اكبر شاهد على ذلك فان المنصب يعظم بقدر عظم متوليه والمشيخة العلمية من يوم تاسيسها تسند الى اعاظم

الرجال وفي اسنادها اليوم الى زعيمهم الاكبر مفخرة القطر لانصع دليل ناطق بهذه العناية من الجناب العالي ابقاه الله وفي مساء الثلاثاء السادس عشر من صفر الجاري استقبل فضيلة الشيخ في بستانه بالمرسي دولة الوزير الاكبر وتلقى من مقامه الرفيع الاعلام بتنفيذ الارادة الملكية وفي صباح يوم الخميس في حدود الساعة الحادية عشرة وقع موكب الولاية في القصر الملكي بحمام الانف بحضور وزراء الدوله ورجال البلاط وفي حدود الساعة الثانية عشرة جرى موكب التنصيب بجامع الزيتونة وقد كان في استقباله شيوخ التدريس والتلامذة ومتوظفو ادارة المشيخة العلمية فتقدم حضرة الشيخ وبصحبته جناب شيخ المدينة امير الأمراء السيد الشاذلي حيدر ولما انتظم بهم الموكب اعلن شيخ المدينة بالارادة السنية والولاية المباركة وبأثر ذلك ارتجل الشيخ الشاذلي الجزيري النائب الاول لشيخ الجامع خطابا رحب فيه بالشيخ الجليل وعدد مناقبه وفضائله وختمه بالدعاء

ثم خطب فضيلته خطابا رفيعا حل من النفوس محل الاجلال والاكبار وختمه بالدعاء لصاحب التاج الحسيني ثم تقدم احد تلامذة المعهد فرتل ربعا من القرآن المجيد من قوله تعالى : ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون

وبانتهائه اعلم الشيخ النائب صاحب الفضيلة ان عددا من الشيوخ والتلامذة يرغبون في تهنئة جنابه بما فاضت به مشاعرهم من النثر والشعر فاعلن قبول ذلك مع ابداء الممنونية

فتوالى الخطباء والشعراء وكان في البداية العالم الشيخ التهامي الزهار وفي النهاية الاديب الشاعر الشيخ احمد المختار الوزير

وبانتهائهم شكر فضيلته لهم عواطفهم النبيلة واحساساتهم الشريفة ثم تليت فاتحة الكتاب وبعدها استوى قائما وتقبل تهاني الشيوخ والموظفين والتلامذة وانفض الموكب على الساعة الثالثة عشرة

والمجلة ـ تتقدم الى صاحب الفضيلة بتهانيها مشفوعة بالتجلة والاحترام راجية من الله تعالى ان يعينه على رفع منار العلم الاسلامي في هذه الاقطار على وجه يحقق آمال المسلمين ويتناسب مع تاريخ جامع الزيتونة المجيد ويعد خريجيه الى القيام بواجبهم الديني والاجتماعي ملمين بنصيب وافر من المعارف وشؤون الحياة متاهلين للعمل في اسرة العالم الاسلامي والعالمي العمل الصالح ومثله من تعلق عليه الآمال ويرجى له التوفيق في الحال والمآل

خطبة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر

الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور

شيخ الجامع وفروعه في موكب التنصيب بجامع الزيتونة

الحمد لله الذي جعل اطناب الدين موثقة باوتاد العرفان وناط نتائج اليقين بدلائل النظر والبرهان والصلاة والسلام على رسوله المؤيد بمعجز البيان شرف الله ذكره كفاء ما شرف به نوع الانسان والرضى عن آله واصحابه الخالد فخرهم على الزمان .

اما بعد فيايها الاساتذة الجلة والتلامذة المنوط بهم امل الملة ان المنزلة السامية التي بوانيها حسن ظن ملكنا الجليل دام له العز والملك الاثيل بان اسند الي مشيخة الجامع الاعظم وفروعه قد مكنتني من فرصة مباركة فرصة الاجتماع بهذه النخبة الباهرة من ابنائي الاساتذة الذين عرفت فيهم سمو الهمة في خدمة العلم وبذل النصح في تلقينه . وهذا الجمهور النير من الناشئة الزيتونية الذين لم يزالوا يبرهنون على الاخلاص في تعلقهم بالدين والعربية والحرص على استكمال مادة العلوم الواسعة من المناهج الناجعة في الايصال الى الغايات النافعة

وان ملاحظة هذه المباهج النفسية من التعاون مع المخلصين في خدمة علوم الدين هي التي تهون علي ما يوجبه هذا الاسناد من تجشم كلف كنت عنها بمعزل والانقطاع عن الاستغراق في الاشغال العلمية التي هي ريحانة النفس

فليكن اجتماعنا هذا افضل ما اجتمع عليه المسلمون من التواصي بالحق وتجديد عهدنا الذي قطعناه على انفسنا من بذل المستطاع للنهوض بالتعليم وتثقيف اذهان التلامذة بالعلم الصحيح والفهم القويم بما يمكنهم من مراتب السيادة الفكرية التي هم الاصفياء بها فبذلك نخدم الامة الاسلامية بالعنصرين اللازمين لارتقاء الامم في مصاعد الكمال وهما العلم الصحيح والتعليم الكامل

ان تعليم هذا المعد هو الحافظ على الامة علوم دينها الذي به فوزها في الحياة العاجلة وسعادتها في حياتها الابدية والحافظ عليها علوم لغتها التي هي ضمان جامعتها ومظهر مفاخرها وعزتها

فانتقاء أقوم الاساليب وتوخي ايسر المناهج لايصال هذه العلوم الى اذهان المتعلمين هما معقد عملنا الذي تتكاتف لتحقيقه ويهب بنا داعي الاخلاص لطريقه .

فاذا نحن وفينا بعهدنا هذا وُوجدنا من ابنائنا الطلبة ما هو المامول من حرصهم على استكمال التعليم الزيتوني واجهزة صلاحه بصرف عنايتهم الى تحقيق دروسهم والتملي من فهم المسايل العلمية وضبط ما يتلقونه من اساتذتهم ودوام المراجعة والمدارسة تحقق لنا بعون الله وبتوافر هذه المعاني النجاح المامول

ولا شك ان اطيب ثمار التعليم الصحيح وازكى نتائج التربية القومية هو ما يظهر في الناشئة المتعلمة من ادراك اسرار الشريعة واستكمال تخلقهم بمكارم الاخلاق الاسلامية واستقامة سيرهم على آداب الشريعة ذلك ملاك السعادة الفردية واساس الرقي الاجتماعي المنشود وقد قال النبيء صلى الله عليه وسلم للذي طلب منه ايجاز الوصية « قل آمنت بالله ثم استقم »